

# الفتح والتكميل

في

أبجح والتعديل

للإمام أبي الحسنات محمد عبدحي الكنتوي الهندي

ولد ١٢٦٤ وتوفي ١٣٠٤ هـ

رحمه الله تعالى

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ نَصُوصَهُ وَتَلَقَّى عَلَيْهِ

عبدالفتح ابوعزة

مكتبة ابن تيمية

للطبعة ونشر المكتبة السلفية



# الإهداء

إلى روح

أستاذ المحققين الحجّة المحدث الفقيه الأصولي التكمّل النظّار المؤرّخ النقاذة

الإمام محمد زاهد الكوثري

الذي كان يوصي بكتبا الإمام اللاكثوي ويخصّ عليها

رحمهما الله تعالى

من تليده ، عبداً الفتح الصفّانة

خادم العلم بعد سنّة صاحب



التقديرات

و

ترجمة المؤلف



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## التقدمة

الحمد لله ولي كل تيسير ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير  
النذير ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أما بعد فقد كان العزم مني على أن أكتب في هذه « التقدمة » كلمة  
ضافية مستوعبة في مشروعية الجرح والتعديل بأدلتها من الكتاب والسنة  
وكلام السلف والخلف ، وأذكر الكتب المؤلفة في ذلك ومؤلفيها بأوسع  
استقصاء أستطيعه ، ثم أكتب ترجمة المؤلف : الامام محمد عبد الحلي اللكنوي  
تشمّل كل جوانب معارفه وفضله ونبوغه وإمامته ، حتى تكون تلك الترجمة  
مرجعاً يعني عن إعادة ترجمته في كتبه التي اعتمت طبعها بعون الله تعالى  
وحسن توفيقه ، ولكن حال بيني وبين هذا العزم - وقد أعددت له العدة -  
قرب سفرني إلى المغرب الأقصى للقيام بالتدريس في كلية الشريعة في جامعة  
القرويين بفاس ، فرأيت نفسي بين أمرين :

أن أرجو لإخراج الكتاب - وقد نثت طباعته - حتى أنجز الترجمة  
الشاملة لحياة المؤلف ، وقد رُتّبها في أربعين صفحة على الأقل ، والكلمة  
الجامعة عن الجرح والتعديل ، وهي أيضاً في زهاء أربعين صفحة أو تزيد .

أو أصدر الكتاب وأرجو نشر تلك الترجمة والكلمة فأجعلها في  
فاتحة كتابه الثاني : « الأجوبة الفاضلة الأسئلة العشرة الكاملة » الذي  
اعتمت نشره ، وحققته على غطر هذا الكتاب أو أفضل منه . إن شاء الله .

فاختوت الأمر الثاني ، وهو إصدار الكتاب الآن ، واستكمال  
الترجمة والكلمة عن الجرح والتعديل في الكتاب الثاني إن شاء الله ، وفي الطبعة  
الثانية من هذا الكتاب إن شاء الله . فلذا أعتذر عن الاحالة التي في حاشية

( ص ١١ ) و ( ص ١٢٧ ) .

وقد بدت لي فكرة استعنتها جداً ، وهي أن أستحل هذا الكتاب بتوجه المؤلف التي كتبها لنفسه في كثير من كتبه ، وأجمع نصوصها حتى تكون نصاً جامعاً لكل ما كتبه المؤلف عن نفسه ، ثم أعقبها بتوجه له كتبها عصره وسميه وبلديه العلامة المؤرخ الشيخ عبدالحى الحسني الندوي اللكنوي ، فيكون في ذلك تعريف واف بهذا الامام العظيم بقلمه وقلم معاصره رحمها الله تعالى وجزاهما عن الاسلام والعلم والدين خيراً .

وقد رحلت في السنة الماضية إلى الهند والباكستان ، فزرت بلدة المؤلف اللكنوي رحمه الله تعالى : لکنو ، وزرت بيته وأمرته في ( فرنكي محل ) ، واجتمعت مع من تيسر لقاؤهم من أمرته الكريمة ، وهم مولانا الشيخ محمد أيوب كبير الأمرة وسبط المؤلف الامام عبد الحى ، ومولانا الشيخ صبغة الله ، ومولانا الشيخ محمد ميان ، ومولانا الشيخ محمد رضا ، ولقد أحسنوا - أكرمهم الله - الضيافة واللقاء والترحيب ، وتكرر الاجتماع معهم ، وسار المجلس في كل لقاء بالحديث عن الشيخ عبد الحى وفوائده وآثاره النافعة . ثم زرت قبره رحمه الله تعالى بصحبة مولانا الشيخ محمد ميان وبعض الاخوان في ضحوة يوم الأربعاء الخامس من ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ ، وهو مدفون في باغ أنوار - أي بستان الأنوار - وهو بستان مولانا أحمد أنوار الحق ، وبجانبه مسجد تقام فيه الصلوات ، ويعلم فيه القرآن الكريم للأطفال ويُنسى ، وإلى الغرب من قبره قليلاً : قبر مولانا ملاً نظام الدين ابن قطب الدين السهالوي مؤسس الدرس النظامي في الهند رحمهم الله تعالى .

ورأيت قبر الشيخ عبد الحى مشرقاً منيراً ، منحرفاً من المرمر الرخام الأبيض ومكتوباً عليه قول تليذه عبد العلي الميرامي من قصيدة له في رثائه ، بعد قوله تعالى : « سلام على عباده الذين اصطفى » :

أما الزوّارُ قفْ واقْرأ على هذا المزار

سورة الاخلاص والسبع الثاني والثلثون

فيه عبدُ الحَيِّ مولانا إمام العالمين  
إنه علامة في كلِّ علمٍ بالثبوت  
أرَّخَ الآمِيَّ آسِيَّآ آسِيَّآ في قَوْنِه ؛  
فاتَ عبدُ الحَيِّ والقِيومُ حَيَّ لا يموت .

١٣٠٤

.....

وقد بحثتُ في رحابي إلى الهند عن خطِّ الامام الكنوي لأصوِّره  
وأجملَ به هذه المقدمة ، فعظيْتُ به عند العلامة الداعية الاسلامي الكبير  
مولانا الشيخ أبي الحسن علي الحسني النَّدَوِي الكنوي ، فنكرتُ به فصوره  
متفضلاً علي ، كما يراه الناظر عقب ترجمة المؤلف ، فجزاه الله خيراً ورحيمَ  
أخاه الدكتور الطيب العالم الصالح السيد عبد العلي الحسني الذي جمع ذلك  
السجل الحافل الجامعَ لخطوط علماء تلك الديار ، ونظَّمته حتى دأبت رفومته  
على أصحابها البدور الكواكب .

ثم لما زرتُ بلدة عليكرة وجامعتها رأيتُ من خطوط الامام  
الكنوي : الشيء الكثير جداً في مكتبة جامعة عليكرة ، التي آلت اليها  
بقية مكتبة الامام الكنوي ، وقد أهداها إلى مكتبة الجامعة المذكورة  
سبطه مولانا الشيخ محمد أيوب ونجلته محمد مهدي أيوب ، فجزاها الله تعالى  
خيراً وإحساناً .

.....

ويلاحظ القارئ أني أهديتُ عملي في هذا الكتاب إلى رُوح أساذنا  
الامام الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى ، الذي كان يوصي بكتب  
الامام الكنوي ويحضُّ عليها ، وكان من عزمي في الترجمة الواسعة للمؤلف أن  
أعقد مشايةً بينه وبين الامام الكوثري لما بينهما من التشابه الكبير في النبوغ

والمزايب والتأليف النادرة في دقائق المسائل من العلم ، ولكن للعدر الذي أبدت أو لا أكتفي هنا بالإشارة إلى هذا ، وموعدنا بالتوسعة في ذلك في الكتاب الثاني من مؤلفات الامام الكنوي : « الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة » إن شاء الله تعالى .

.....

### كلمة عن أصول الكتاب وعملي فيه

والكتاب الذي أصدره في هذه الطبعة القشبية المشرقة : قد طُبع في الهند طبعتين : طبعة في حياة المؤلف في المطبع المعروف بأنوار محمدي في لکنو سنة ۱۳۰۱ ، وطبعة بعد وفاته في المطبع العلوي في لکنو أيضاً سنة ۱۳۰۹ . وتبلغ صفحات الكتاب في كلتا الطبعتين ۳۰ صفحة بالقطع الطويل . وهاتان الطبعتان تعتبران في عداد المخطوطات النادرة وجوداً ، فقد قصدت مكتبات الهند والباكستان كبيرها وصغيرها باحثاً عن مؤلفات للكنوي التي ليست عندي ، فلم تقع لي نسخة من كتاب « الرفع والتكميل » في كل تلك المكتبات والبلاد التي زرناها وهي نحو ثلاثين بلداً من البلاد التي فيها العلم والعلماء والمدارس الشرعية .

ويرجع الفضل في العثور على نسخة الطبعة الأولى لمولانا العلامة الكبير الجليل الواهب عمره العلم ونشره ، الأستاذ الفقيه المحدث المحقق مولانا الشيخ أبي الوفاء الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية في حيدرآباد الدکن ، الذي التقطها لي بعد تفقّش طويل ، متفضلاً بمجانيه وخدمته العلمية المحلصة ، فجزاه الله عن العلم وأهله خيراً . والنسخة الثانية التقطها من مصر أيام دراستي في الأزهر الشريف من أكثر من خمسة عشر عاماً .

وعن هاتين الطبعتين أنشر هذه الطبعة المحققة راجياً أن تقرّ بها عين المؤلف وأولي العلم . وحينما أُعبر في التعليقات : ( هكذا في الأصلين ) أو ( هكذا في أحد الأصلين ) فلما أعني هاتين الطبعتين .

وقد كان المؤلف عليه الرحمة والرضوان - كعادته في أكثر كتبه -  
علّق على حواشي الكتاب تراجمَ لكثير من ذكّره في من العلماء ، وختمها  
بقوله : ( منه ) . ثم لما طبع الكتاب بعد وفاته الطبعة الثانية جعلها الناشر :  
( منه رحمه الله ) . فأبقينها كذلك في خاتمة كل تعليقه كتبها المؤلف ، إيداناً  
بأنها من قلبه ، وترحمّاً عليه ، أحسن الله إليه .

.....

أما عملي في هذا الكتاب - وأجزء القول فيه إذ هو بين يدي القاري -  
فهو تخريجُ نصوصه التي جمعها المؤلف اللكنوي جمعاً نادراً عجبياً ، فجعلتُ  
منها قواعدً تضبطُ بها شوارذُ علم الجرح والتعديل ، فعزوتُ كل نصّ إلى  
مصدره إذا كان مطبوعاً ، وقابلته به حتى إذا وجدت فيه تحريفاً أو نفايراً  
فأبالي بنهتُ إليه . وعلقتُ على مواضع كثيرة من الكتاب بما يستكمل  
مقاصده ، ويزيد فرائده وفوائده ، وتطقتُ على مرائد شيخنا الامام  
الكوثري رحمه الله تعالى في مواطن غير قليلة ، فرفعتُ الكتاب وكتبتُ بها ،  
ثم صنعتُ له فهرس عامة تيسرُ المراجع الاستفادة من معينه ، وتقفهُ على  
محتوياته ومضمونه بأيسر نظرة .

وفي الختام أسأله تعالى أن يرفقنا بخدمة السنة المطهرة وعلومها ، وأن  
يجعلنا من خدّمة العلم الخالصين ، ويجسّن ختامنا ، ويروحم والدينا ومشايخنا  
وسائر المسلمين ، ويصلح لنا ذراريّنا وآخرتنا ، إنه وليّنا ومولانا ، ونعم  
المولى ونعم النصير .

حلب ١ من جمادى الآخرة ١٣٨٣

وكتبه

عبد الفتيح أبو عندة

خادم العلم بمدينة حلب  
ولله الله

## ترجمته المؤلف بقلمه

مستخاضة من كتبه: «النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير» ومقدمة «التعليق المبرج على موطن الامام محمد» ومقدمة «السعاية في كشف ما في شرح الوقاية» و«التعليقات السنوية على الفوائد البهية» و«مقدمة الهداية».

قال رحمه الله تعالى في «النافع الكبير»: (ص ٢٤): «خاتمة نختم بها الرسالة واجباً حسن الخاتمة، في ذكر مبتدأ من أخباري، وقدر من أحوالي، اقتداءً بالأئمة الأعلام، حيث ذكر وأترجمهم في طبقاتهم بعد تراجم الكرام. ولما وفقني الله بتعشية «الجامع الصغير» دخلت في عداد من علق عليه، وإن لم أكن بالنسبة إلى السابقين ممن يُعتمدُ عليه، فناسب ذكرُ ترجمتي عقب تراجمهم، رجاء أن أكون معهم، وإن كنت لست منهم، ولا أذكرُها هنا إلا على سبيل الاختصار، وأما التطويل ففروض إلى كتاب «تراجم الخفية» الذي أنا مشغول في هذه الأيام بجمعها».

وقال في مقدمة «التعليق المبرج»: (ص ٢٧): «ترجمة العبد الضعيف جامع هذه الأوراق، أوردتها ليكون مذكراً ومعرفاً عن أحوالي لمن غاب مني أو يأتي بعدي، فيذكرني بدعاء حسن الخاتمة، وخير الدنيا والآخرة، وقد ذكرتُ مبتدأ منها في مقدمة «الجامع الصغير» للامام محمد في الفقه الحنفي، المسماة بـ «النافع الكبير» لمن يطالع الجامع الصغير، بعد ما ذكرتُ تراجم شراحه، ليحشرني ربي معهم ولست منهم. والبسطُ فيها مفروض إلى كتاب «تراجم علماء الهند» الذي أنا مشغول بجمعه وتأليفه وفقني الله لحسنه. ونذكرُ قدرأ منها هنا من غير اختصارٍ مخلٍ وتطويلٍ بل رجاء أن يحشرني ربي في زمرة الشراح السابقين، ويجعلني في الدنيا والآخرة في عداد المحدثين، وينادي بي معهم يوم يدعوا كل أناسٍ بإمامهم».

وقال في «مقدمة الهداية» : ( ص ٤١ ) مستهلاً ترجمته بالآلا يخرج مما تقدم ، ثم قال في كتبه المسناة سابقاً :

أنا العبد الراجي رحمة ربه القوي ، كنيته أبو الحسنات ، كنيته به والدي بعد بلوغي ، واسمي عبد الحمي ، تجاوز الله عن ذنبي الحفي والجلي ، سماني به والدي في اليوم السابع من ولادتي ، وقد ولدت في بلدة باندا ، حين كان والدي مدرساً بها في مدرسة الشواب ذي الفقار الدولة في السادس والعشرين من ذي القعدة يوم الثلاثاء من السنة الرابعة والستين بعد الألف والمائتين . وحين سماني به قال له : بعض الظرفاء : حذفتم من اسمكم حرف النفي ، فصار هذا فألاً حسناً لأن يطول عمري ، ويحسُن عملي ، أرجو من الله تعالى أن يصدق هذا القول ، ويرزقني ببركة اسمه المضاف إليه حياة طويلة مع حسن الأعمال ، وعيشاً مرضياً يوم الزوال .

ووالدي : مولانا محمد عبد الحليم صاحب التصانيف الشهيرة ، والفيوض الكثيرة ، الذي كان يفخر بوجوده أفاضل الهند والعرب والعجم ، ويستند به أمثال العالم ، الفائق على أقرانه وسابقه في حسن التدريس والتأليف ، البارِعُ السابق على أهل عصره ومن سبقه في قبول التصنيف ، المتوفى سنة خمس وثمانين بعد الألف والمائتين من هجرة رسول الثقلين ، ابن مولانا محمد أمين الله ابن مولانا محمد أكبر بن المفتي أحمد أبي الرحيم ابن المفتي محمد يعقوب بن مولانا عبد العزيز بن مولانا محمد سعيد بن ملاقطب الدين الشهيد السهالوي ، وينتهي نسبه إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وقد ذكرته في رسالتي التي ألفتها في ترجمة الوالد المرحوم المسماة بـ «حسرة العالم بوفاة مرجع العالم» . وتراجم كثير من أجدادي وأعزتي مبسوطه في رسالتي : «إنباء الخللان بأبناء علماء هندوستان» فلنطلب منها .

وقد انتقل بعض آبائنا من المدينة الطيبة إلى هراة ، ثم منها إلى لاهور ، ثم منها إلى دهلي ، ثم منها إلى سهال يكسر السين : قصة من

قصبات الكنو ، وهناك قبرُ القطب الشهيد ، ثم انتقل أبناؤه إلى لكتنر  
بفتح اللام وسكون الكاف وفتح النون وسكون الواو . وقد يَزيدُ الهمزة  
المضمومة بعد النون . وقد يَزيدُ الهاء الساكنة بعد الكاف الساكنة : بلدة  
عظيمة ممتازة بين البلاد الهندية ، وسكنوا في محلةٍ فيها مسجداً بفرنكي محل ،  
قد وجهها لهم السلطانُ أورنگ زيب عالمكير ، نور الله مرقدَه . ووجهُ  
اشتهارها بفرنكي محل أنها كانت في السابق مسكناً لتاجر نصراني .

ولم تزل هذه المحلة معمورة بالعلماء والأولياء والصالحاء إلى هذا الأوان ،  
وكلهم من أولاد الأبناء الأربعة للقطب الشهيد : ملا محمد أسعد ، وملا محمد  
سعید ، وملا نظام الدين والد ملك العلماء بجر العلوم مولانا عبد العلي ، وملا  
محمد رضا رحمهم الله تعالى . وهذا كله ببركة دعاء سلطان الأرياء نظام الدين  
رحمه الله المدفون بدِهلي لبعض أجداد القطب : أنه لا يزال العلم في نسله ،  
وببركة دعاء بعض الأبدال للقطب مثله .

وشرعتُ في حفظ القرآن المجيد حين كان عمري خمس سنين ، ورزقتُ  
قوة الحفظ من زمن الصبا ، حتى أنني أحفظ كالأعيان جميع وقائع ، تقريباً  
قراءة الفاتحة ، حين كان عمري خمس سنين ، بل أحفظ ضربة وقعت لي  
حين كان عمري ثلاث سنين تقريباً .

وكان أوَّلُ شروعي حفظ القرآن عند حافظ قاسم علي اللكنوي ،  
ولم أفرغ من قراءة جزء ( عم يتساءلون ) حتى سافر لي والذي مع والدي  
إلى بلدة جرنفور ، فقرأت القرآن هناك عند حافظ إبراهيم من سكنة بلاد  
الغورب . وكان والدي أيضاً يدارسني بالقرآن إلى أن فرغتُ من حفظه وأنا  
ابن عشر سنين ، وصلتُ إماماً في التراويح حسب العادة من ذلك الوقت .  
وكان ذلك في جونغفور حين كان والدي المرحوم مدرساً بها بمدرسة الحاج  
إمام بخش المرحوم رئيس تلك البلدة .

وقد قرأتُ بعض الكتب الفارسية والإنشاء والحط وغير ذلك بقدر  
الضرورة ، كل ذلك من الوالد في زمن حفظ القرآن .

ومن بدو" السنة الحادية عشرة شرعتُ في تحصيل العلوم ، ففرغتُ من قراءة الكتب الدراسية في الفنون الرحبية : الصرف ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والمنطق ، والحكمة ، والطب ، والفقه ، وأصول الفقه ، وعلم الكلام ، والحديث ، والتفسير ، وغير ذلك حين كان عمرى سبع عشرة سنة ، مع فترات وقعت في أثناء التحصيل ، وطفرات واقعة في أوان التكميل .

ثم شرعتُ بعد الفراغ من الحفظ في تحصيل العلوم حضرة الوالد ، ففرغتُ من جميع الكتب معقولاً ومنقولاً حين كان عمرى سبع عشرة سنة ، ولم أقرأ شيئاً على غيره إلا كتباً عديدة من العلوم الرياضية ، قرأتها بعدما توفي الوالد المرحوم على خاله وأستاذه مولانا محمد نعمت الله المرحوم ابن مولانا نور الله المرحوم المتوفى في بنارس في المحرم سنة تسعين .

وتعلمتُ الحساب من أروشد تلامذة الوالد وأخص أحبائه رفيقه ورفيقي في الحضرة والسفر : المولوي محمد خادم حسين المظفر بوري العظيم آبادي .

وقد ألقى الله في قلبي من هفوان الشباب بل من زمن الصبا محبة التدريس والتأليف ، فلم أقرأ كتاباً إلا درستُه بعده ، فحصل لي الاستعداد التام في جميع العلوم بعون الحي القيوم ، ولم يبق عليّ "تعمير" أي كتاب كان من أي فن كان ، حتى أتني درستُ ما لم أقرأ حضرة الأستاذ ، كـ "شرح الاشارات" ، "لطوسي" ، و "الأفق المبين" ، و "قانون الطب" ، ورسائل العروض وغير ذلك . ورضيتُ من درسي طلبه العلوم ، إلا أن علم الرياضي لم أقرأ فيه حضرة الأستاذ إلا شيئاً من التشریح و "شرح الجفيني" . حتى تشرفتُ بلازمة إمام الرياضيين ، مقدم المحققين ، خال والدي وأستاذه مولانا محمد نعمت الله ، المتقدم ذكره فقرأتُ عليه في سنة ثمان وثمانين "شرح الجفيني" مع مواضع من "حراثتي البرجندي" ، وإمام الدين الرياضي والفصيح وغيرها عليه ، و "رسالة الاسطراب" ، "لطوسي" ، و قدراً كثيراً من "شرح التذكرة" ، "السيد" ، وشرحها للخفري ، وشرحها للبرجندي ، و "النهضة" ، و "زيج ألغ بيك" ، مع "شرح البرجندي" ، ورسائل الأكر والنسطيح

وغير ذلك ، مع تحقيق تام بحيث كان مولانا المددوح يُبني على "كثيراً بين  
أحابيه ورأيتُ في المنام في تلك الأيام المحقق الطوسي" كأنه يبشرني بتكميل  
هذا الفن ، ويُسرُّني بأشتغالي فيه .

وألقي الله في روعي من بدء التحصيل لذة التدريس والتصنيف ،  
فصنفتُ الدفاتر الكثيرة في الفنون العديدة .

ففي علم الصرف صنفتُ : ١ - امتحان الطالبة في الصيغ المشككة ،  
وهو أوّل تصانيفي . ٢ - والتبيان في شرح الميزان . صنفتُ في أيام الصبا .  
٣ - وتكملة الميزان . ٤ - وشرحها . ٥ - ورسالة أخرى اسمها : جار  
كل (٢) في تصريف الصغ .

وفي علم النحو : ٦ - خير الكلام في تصحيح كلام الملوك ملوك  
الكلام . ٧ - وإزالة الجُمُود عن إعراب الحمد لله أكمل الحمد .

وفي المنطق والحكمة : ٨ - تعليقا قديماً على « حواشي غلام مجيب  
البهاري ، المتعلقة بـ « الحواشي الزاهدية ، المتعلقة بـ « الرسالة القبطية » مسمى  
بهداية الوري إلى لواء الهدى . ٩ - وتعليقا جديداً مسمى « بصباح الدجى  
في لواء الهدى . ١٠ - وتعليقا أجده مسمى « بنور الهدى لحلة لواء الهدى .  
١١ - وحل المعلق في بحث المجهول المطلق . ١٢ - والكلام المتين في تحرير  
البراهين ، أي براهين لإبطال اللامتناهي . ١٣ - ومبسر العسير في مبحث  
المنشأة بالتركيب . ١٤ - والافادة الخطيرة في بحث نسبة سبع عرض شعيرة .  
١٥ - والتعليق الموجب لحل « حاشية الجلال الدين « في منطق التهذيب » .  
١٦ - وتكملة حاشية الوالد المرحوم على « النفدي شرح الموجز » في الطب .  
١٧ - حاشية على شرح « لاجلال الدين الدين « في كتاب « تهذيب المنطق » .  
١٨ - حاشية على شرح مير زاهد - محمد زاهد المروري - لكتاب تهذيب  
المنطق ، أيضاً . ١٩ - حاشية على شرح « تهذيب المنطق » لعبد الله اليزدي (١) .

(١) قال عبد الفتاح : هذه الحواشي الثلاث بما أغفلها المؤلف واستدر كته  
لاستكمال الترجمة . وسيأتي استدر كات أخر (٢) بالجيم والكاف الفارسيين .

وفي علم المناظرة : ٢٠ - الهدية المختارة شرح الرسالة العزبية .  
٢١ - حاشية على شرح الشريفة المشهر بالرشيدية (١) .

وفي علم التاريخ : ٢٢ - حسرة العالم بوفاة مرجع العالم . في ترجمة  
الوالد المرحوم . ٢٣ - والفوائد البهية في تراجم الحنية . ٢٤ - والتعليقات  
السنية على الفوائد البهية . ٢٥ - ومقدمة الهداية . ٢٦ - وذيله المسمى بمذئبة  
الدراية . ٢٧ - ومقدمة الجامع الصغير المسماة بالنافع الكبير . ٢٨ - ومقدمة  
السعاية . ٢٩ - ولإبراز النفي في شفاء العي . ٣٠ - وتذكرة الراشد بوه  
« تبصرة الناقد » . ٣١ - وطرب الأماثل بتراجم الأفاضل (٢) . ٣٢ - ورسالة  
في الرؤى المنامية التي وقعت لي (٣) .

وفي علم الفقه والسير والحديث وغير ذلك : ٣٣ - القول الأشرف في  
الفتح عن المصحف . ٣٤ - والقول المنشور في هلال خير الشهور . ٣٥ -  
وتعليقه المسمى بالقول المنشور . ٣٦ - وزجر أرباب الريان عن شرب الدخان  
وجعلته جزءاً لرسالة أخرى مسماة ٣٧ - ترويح الجنان بتشريح حكم الدخان .  
٣٨ - والانصاف في حكم الاعتكاف . ٣٩ - والافصاح عن حكم شهادة

(١) بما أغفله المؤلف .

(٢) بما أغفله المؤلف . قال في أوله : « وقد كنت جعلت الرسالة  
منقسمة على سفرين : السفر الأول مشتمل على ذكر تراجم العلماء من أصحاب  
المذاهب المختلفة قصداً وذكر تاليفاتهم تبعاً . وأكثر من ذكرنا فيه : حنفية .  
والسفر الثاني مشتمل على شرح حال التأليفات المشهورة قصداً وذكر تراجم  
مصنفيها تبعاً . ثم صنع لي أن أجعلها مؤلفين : فالأول مسمى بما ذكرنا :  
« طرب الأماثل » وبعد الفراغ منه نهدب الثاني وسميته بـ « فرحة المدرسين  
بذكر المؤلفات والمؤلفين » . وكان فراغه من تأليف « طرب الأماثل » يوم  
الأربعاء الثالث من صفر من شهر سنة ١٣٠٣ . أي قبل وفاته بسنة .

(٣) ذكرها في « النافع الكبير » أثناء كلامه .

- المرأة في الرضاع . ٤٠ - وتحفة الطلبة في حكم مسح الرقبة . ٤١ - وتعليقه  
المسمى بتحفة الكلمة . ٤٢ - وسياحة الفكر في الجهر بالذكر . ٤٣ -  
وإحكام القنطرة في أحكام البسمة . ٤٤ - وغاية المقال فيما يتعلق بالنعال .  
٤٥ - وتعليقه : ظفر الأتفال . ٤٦ - والمهسة بنقض الوضوء بالقهقهة .  
٤٧ - وخير الخبر بأذان خير البشر . ٤٨ - ورفع الستور عن كيفية إدخال  
الميت وتوجيهه إلى القبلة في القبر . ٤٩ - وقوت المعتدين بفتح المفتدين .  
٥٠ - وإفادة الخير في الاستياك بسواك الغير (١) . ٥١ - والتحقق العجيب  
في التشويب . ٥٢ - والكلام الجليل فيما يتعلق بالمدبيل . ٥٣ - وتحفة الأخيار  
في إحياء سنة سيد الأبرار . ٥٤ - وتعليقه : نخبة الأنظار . ٥٥ - وإقامة  
الحجة على أن الاكثار في التمديد ليس ببدعة . ٥٦ - والكلام المبرم في نقض  
القول المحقق المحكم . ٥٧ - والكلام المبرور في ردّ القول المنصور . ٥٨ -  
والسعي المشكور في ردّ المذهب المأثور . هذه الرسائل الثلاث ألفتها ردّاً على  
رسائل من حجّ ولم يزد قبر النبي ﷺ ، وافتدى على علماء العالم (٢) . ٥٩ -  
ودافع الوسواس في أثر ابن عباس . ٦٠ - وهداية المعتدين في فتح المفتدين .  
٦١ - والآيات البينات على وجود الأنبياء في الطبقات . وهذه الرسائل الستة  
باللسان الهندية . ٦٢ - وحاشية شرح الوقاية الصغرى المسماة بحسن الولاية  
بمجل شرح الوقاية (٣) . ألفتها حين كنت قرأته على الوالد المرحوم سبقاً سبقاً  
٦٣ - والتعليق المسجّد على موطأ الامام محمد . ٦٤ - وجمع الغرر في الرد على  
نثر الدرر . رددت به على من ردّ على بعض المواضع المتعلقة بعبارة بعض  
أعيان دهلي ، الواقع في رسالة الوالد في بحث شقّ الامر المسماة بنظم الدرر .

(١) ما أغفله المؤلف .

(٢) هو الشيخ محمد بشير السهواني ، كما سيأتي في ترجمة المؤلف بقلم  
عبد الحمي الحني الندوي في ( ص ٣١ ) .

(٣) هكذا سمّاها هنا ، وصميت في النسخة المطبوعة : وحدة الرعاية  
بمجل شرح الوقاية ، فلعله عدل الامم فيما بعد ؟

٦٥ - وتحفة النبلاء فيما يتعلق بجماعة النساء . ٦٦ - والفلك الدورار في رؤية  
 الهلال بالنهار . ٦٧ - وزجر الناس على إنكار أثر ابن عباس . ٦٨ - والفئلك  
 المشحون في انتفاع المرتين بالمرهون . ٦٩ - والأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة  
 الكاملة . ٧٠ - وإمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الامام . ٧١ -  
 وحاشيته : فيث الغمام على حواشي إمام الكلام (١) . ٧٢ - وتدوير الفلك  
 في حصول الجماعة بالجنّ والملك . ٧٣ - نزهة الفكر في مسبة الذكر ، الملقبة  
 بهدية الأبرار في مسبة الأذكار . ٧٤ - وتعليقه المسمى بالنفعة بتحشية التزمة .  
 ٧٥ - وآكام النفائس في أداء الأذكار بلسان فارس . ٧٦ - والحاشية  
 الكبرى لشرح الوقاية المسماة بالسماية التي نحن بصدد تأليفها . وهي أكبر  
 تصانيفي وأجلها ، قد التزمت فيها بسط الكلام في إثبات الأحكام بأدلتها .  
 وإيراد المذاهب المختلفة في كل مسألة مع الأحاديث التي استندوا بها ، وذكر  
 ما يرد عليها وما يجاب عنها ، مع ترجيح بعضها على بعض ، وذكر الفروع  
 المناسبة للقيام . وقد شرحت إلى هذا الحين من باب الأذان إلى فصل الجماعة ،  
 ومن كتاب الطهارة إلى باب التيمم . وبلغت الأجزاء إلى مائة جزء .  
 أرجو من ربنا الذي وفقنا إلى ابتدائه أن ييسر لنا اختتامه . ٧٧ - نفع  
 المفتي والمسائل يجمع متفرقات المسائل . ٧٨ - مجموعة الفتاوى في ثلاثة مجلدات  
 كبار . ٧٩ - حاشية على شرح السيد الجرجاني للسراجية في الفرائض .  
 ٨٠ - ردع الاخوان عن محدثات آخر جمعة ومضان . ٨١ - القول الجازم  
 في سقوط الحدّ بنكاح المحارم . ٨٢ - وتعليقه . ٨٣ - مجموعة خطب السنة  
 والأعياد المسماة بالاطراف المستحسنة . ٨٤ - وحاشية على الهداية . ٨٥ -  
 وظفر الأمان في شرح المختصر المنسوب للجرجاني في المصطلح . ٨٦ -  
 والآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة . ٨٧ - والرفع والتكميل في  
 الجرح والتعديل . ٨٨ - وتعليق على « الجامع الصغير » (٢) .

(١) مما أغفله المؤلف .

(٢) هذه الاثنا عشر كتاباً مما أغفله المؤلف واستدرسته .

هذه تصانيفي المدونة إلى الآن قد طبع أكثرها ، وسينطبع إن شاء الله ما بقي منها .

وأما تصانيفي وتعليقاتي المتفرقة على الكتب المتداولة ، التي لم تتم إلى الآن وأنا مشغول بجمعها وإتمامها فهي كثيرة . وفقني الله الانتظامها كما وفقني لبدئها .

فنها : ٨٩ - المعارف بما في حواشي شرح المواقف . ٩٠ - ودفع الكلال عن طلاب تعليقات الكمال على الحواشي الزاهدية المتعلقة بشرح التهذيب للجلال<sup>(١)</sup> . ٩١ - وتعليق الحماثل على حواشي الزاهد على شرح الهياكل . ٩٢ - وحاشية بديع الميزان . ٩٣ - ورسالة في تفضيل اللغات بعضها على بعض . ٩٤ - ورسالة مسماة ببصرة البصائر في معرفة الأواخر . ٩٥ - ورسالة في تراجم فضلاء الهند . ٩٦ - ورسالة في الأحاديث المشتهرة<sup>(٢)</sup> . ٩٧ - ورسالة في الزجر عن الغيبة .

وأما تعليقاتي على الكتب الدراسية فهي كثيرة . وهذا كله من منح ربي تعالى عليّ .

وأسأل الله سؤال الضارع الخاشع ، متوسلاً بنيه الشافع : أن يجعل جميع تصانيفي خالصة لوجهه الكريم ، وينفع بها عباده ويجعلها ذريعة لفوزي بالنعيم ، وأن يُجيب من الرائل والخطأ أقدامي ، ومن السهو والخلل أقلاممي . ومن منحه تعالى عليّ : أنه ألقى بحبة العلم في قلبي ، وأخرج ألفة أمور الرياسة منه ، حتى إن الوالد العلام أدخله الله في دار السلام لما توفي في حيدرآباد من مملكة الدكن ، وكان ناظماً للعدالة ، أصرّ مني جميع الأحاباب بإثارة عهدة القضاء فتفرّقت منها ، ظناً مني أن إشارته مع ما فيه من خطر الحساب يعوقني عن الاشتغال بالتدريس والتصنيف ، ففقتت باليسير وتوكت الكثير ، والله على ما نقول شهيد .

(١) ولعلها هي التي تقدمت برقم ١٧ ؟

(٢) ولعلها التي طبعت باسم : «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» ؟

ومن منحه تعالى : أني رزقت التوجه إلى فن الحديث ، وفقه الحديث ،  
ولا أعتد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية ، وما كان من خلاف  
الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المجهود فيه معذوراً بل مأجوراً .  
والكفي لست بمن يشوش العوام الذين هم كالأنعام ، بل أنكلم بالناس على  
قدر عقولهم .

ومن منحه تعالى : أني رزقت الاشتغال بالمنقول أكثر من الاشتغال  
بالمقول . وما أجد في تدريس المنقول والتصنيف فيه لا سبباً في الحديث  
وفقه الحديث من لذةٍ ومرورٍ لا أجده في غيره .

ومن منحه تعالى : أنه جعلني سالكاً بين الإفراط والتفريط ، لآتائي  
مسألة معركة الآراء بين يدي إلا ألهمت الطريق الوسط فيها ، ولست بمن  
يختار طريق التقليد البحت ، بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة  
الشرعية ، ولا بمن يطعن عليهم ويحجر الفقه بالكلية .

ومن منحه تعالى : أنه جعلني ذارئاً صادقاً ، لا تقع خادعة من  
الحوادث إلا أخبرت في المنام بها إشارة أو صراحة . وقد تشرفت في المنام  
بزيارة سيدنا أبي بكر ، وعمر ، وابن عباس ، وفاطمة ، وعائشة ، وأم  
حبيبة ، ومعاوية ، رضي الله عنهم . وبملافة الإمام مالك ، وشمس الدين  
السخاوي ، وجلال الدين السيوطي ، وغيرهم من الأئمة والعلماء ، واستفدت  
منهم أشياء على ما هو مبسوط في رسالة على حدة .

ومن منحه تعالى : أنه شرّفني بحج البيت الحرام مع الوالد العلام في  
السنة التاسعة والسبعين ، سافراً في رجب من حيدرآباد ، وركبنا على  
المركب الهوائي من بمبي في شعبان ، ووصلنا غرة رمضان إلى الحديّدة .  
وأقمنا هناك عشرة أيام ، واشترى الوالد المرحوم من هناك الكتب النفيسة ،  
ثم ارتحلنا منها وخالفنا الهواء ، ووقع المركب في الطوفان ، فلم يمكن  
النزول في مجدة بل نزلنا في ( ليس ) وارتحلنا منه برآ في أربعة أيام إلى مكة  
حتى دخلنا فيها في آخر العشرة من رمضان ، وأقمنا هناك إلى أداء الحج ،

ثم ذهبنا في العشرة الأخيرة من ذي الحجة إلى المدينة الطيبة ، ووصلنا في ثاني الحرم في السنة الثمانين ، وأقمنا هناك ثمانية أيام ، ثم سافرنا في يوم عاشوراء ، ودخلنا مكة وأقمنا هناك إلى عاشر صفر . ثم ارتحلنا إلى جدة وركبنا المركب الهوائي فوصلنا في بيبي في العشرة الوسطى من ربيع الأول ، ووصلنا في حيدرآباد في أوائل جمادى الأولى .

وتشرفتُ مرة ثانية بحج بيت الله الحرام في آخر السنة الماضية سنة ١٣٩٢ ، سافرنا إلى حيدرآباد خامس عشر شوال ، وركبنا على المركب الداخلي في الحادي والعشرين ، ودخلنا جدة في خامس ذي القعدة ، ومكة في عاشرها . وبعد أداء الحج وكان يوم الجمعة سافرنا إلى المدينة في الحادي والعشرين من ذي الحجة ، ووصلناها في خامس الحرم ، وأقمنا هناك عشرة أيام ثم ارتحلنا منها إلى مكة في خامس عشر ، وبعد دخول مكة أقمنا أياماً قليلة وسافرنا إلى جدة وركبنا المركب ثامن صفر ، ووصل المركب مع السلامة في بيبي في الحادي والعشرين .

وقد كنتُ ترخصت من حيدرآباد للقيام بالوطن قدر سنتين ، فارتحلت من بيبي ودخلت إلى الوطن خامس ربيع الأول ، وأرجو من الله تعالى أن يرزقنا العود إلى الحرمين مرة بعدة مرة ، إلى أن يرزقنا الوفاة في المدينة .

وأجازني بجميع أسانيد الهداية للامام المرغيناني الشيخ الفقيه الكامل النبيه مفتي الشافعية بمكة المعظمة السيد أحمد بن زين دحلان ، لا زال في حفظ الرحمن ، المدرس في الحرم الشريف المكي في ذي القعدة سنة التاسعة والسبعين بعد الألف والمائتين من هجرة رسول الثقلين ، كما أجازني بجميع ما حصل له من شيوخه ووصفي بالشاب الصالح ، وله إجازة بجميع أسانيد الهداية ، من طرق عديدة :

منها: عن العلامة الشيخ عثمان الدمياطي الشافعي المدرس بالجامع الأزهر في مصر الأتور ، ابن المرحوم الشيخ حسن الدمياطي . عن الشيخ محمد بن

الشيخ علي بن الشيخ منصور الشنوافي المدرس بالجامع الأزهر ، على ما هو مثبت  
مسلسلاً في تَبْتِئِهِ المسمى بـ « الدرر السنية فيما علا من الأسانيد الشنوانية » .  
وعن الشيخ العلامة أبي محمد محمد بن محمد الأمير ، على ما هو مصرح مرفوعاً  
إلى صاحب « الهداية » في تَبْتِئِهِ وكتابِ سنده .

ومنها : عن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الامام محمد بن الشيخ  
عبد الرحمن الكُزُبُورِيّ الدمشقي رحمه الله تعالى ، على ما هو مثبت مسلسلاً  
في رسالة سنده .

ومنها : عن الشيخ أبي علي محمد العمري عن إمام المحدثين في بلد الله  
الحرام الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول رحمه الله تعالى ، على ما هو  
مثبت في مدارج الاسناد .

كما أجازني بها أيضاً الشيخ الامام ، الوالد القمام ، أدام الله ظله إلى  
يوم القيام ، عن الشيخ رئيس المدرسين في بلد الله الأمين شيخ العلماء جمال بن  
عبد الله شيخ عمر الحنفي ، المتوفى في سنة أربع وثمانين بعد الألف والمائتين ،  
عن الشيخ المرحوم عبد الله السراج ، وعن الشيخ محمد بن محمد العُزْبُ الشافعي  
المدرس في المسجد النبوي . وعن بعض الثقات عن العلامة محدث دار الهجرة  
الشيخ محمد عابد السندي ، على ما هو مصرح في تَبْتِئِهِ المسمى بـ « حصر  
الشارد » . وعن أشياخ آخرين تقدم الله بفقرانه ، وأسكنهم بحبوبة  
جنانه .

وقد قرأ الوالد للعلام أدام الله ظله : الجلدين الأخيرين من « الهداية »  
أعني من كتاب البيوع إلى الآخر على ممة الشيخ القدوة المفتي محمد يوسف  
حفظه الله عن موجبات التأسف . وهو قرأ على أستاذه جدّ أبيه : بحر العلوم  
والجاه ، مولانا المرحوم المفتي محمد ظهور الله الكنتوي . وهو قرأ على أبيه  
مهبط الفيض الأزلي ، مولانا المرحوم المفتي محمد ولي . وهو يرويه عن أخي  
جده أستاذ الأساتذة شيخ المحققين ، مولانا المرحوم نظام الملة والدين ، عن  
أبيه سند الكاملين قدوة العارفين مولانا المرحوم الشيخ قطب الدين الشهيد

اللكهنوي السهالوي . وهو مستفهم عن الأرصاف ، لاشتهاره في الاقطار  
والأطراف .

وقد أجازني بجميع كتب الحديث ومنها « موطأ الامام محمد » وجميع  
كتب العقول والمنقول ، والفروع والأصول ، كثير من المشايخ العظام ،  
والفضلاء الأعلام .

فمنهم والذي المرحوم أجازني قبيل وفاته بشهر بجميع ما حصل له من  
شيوخ الحرم وغيرهم وبما أجازته به شيخ الاسلام ببلد الله الحرام مولانا  
الشيخ جمال الحنفي ، ومفتي الشافعية بمكة المعظمة مولانا السيد أحمد بن زين  
دحلان ، والمدرس بالمسجد النبوي مولانا الشيخ محمد بن محمد الغرب الشافعي .  
وتزيت المدينة الطيبة مولانا الشيخ عبد الغني بن الشيخ أبي سعيد المجددي ،  
المتوفى في سادس المحرم من السنة السادسة والتسعين . ومولانا الشيخ علي ملك  
باشلي الحريري المدني . ومولانا حسين أحمد المحدث المصحح آبادي ، المتوفى في  
السنة السادسة والسبعين في رمضان ، من تلامذة الشيخ عبد العزيز الدهلوي .  
وغيرهم من شيوخهم وأساتذتهم ، على ما هو مبسوط في قراطيس إجازاتهم  
ودفاتر أسانيدهم .

وأجازني أيضاً بلا واسطة مولانا السيد أحمد دحلان عن شيوخه في  
السنة التاسعة والسبعين حين تشرفت بالحرمين الشريفين مع الوالد المرحوم .  
ومولانا الشيخ علي الحريري المدني شيخ « الدلائل » أجازني به ودلائل  
الحيرات ، في أوائل المحرم من سنة ثمانين حين دخلت المدينة الطيبة . وأيضاً  
مولانا الشيخ عبد الغني (١) المرحوم تشرفت بملاقاته مرة ثانية في أوائل المحرم  
من السنة الثالثة والتسعين ، ولم يتيسر لي طلب الاجازة منه . فلما وصلت  
إلى الوطن كتبت اليه وقعة بطلب الاجازة ، فكتب إلي إجازة بما أجازته به  
الشيخ مولانا محمد إسحاق والشيخ مخصوص الله بن مولانا رفيع الدين ومحدث

(١) هو المجددي السابق في سند والده .

المدينة مولانا الشيخ عابد السندي مؤلف «حصر الشارد» والشيخ إسماعيل أفندي ووالده مولانا الشيخ أبو سعيد المجددي .  
وأيضاً أجازني مفتي الحنابلة بمكة المعظمة مولانا محمد بن عبد الله بن حميد ، المتوفى في السنة الحامسة والتسعين ، تشرّفتُ بملاقاته في ذي القعدة من السنة الثانية والتسعين ، وبعث إليّ ورقة إجازة في السنة الثالثة والتسعين . بما أجازهُ السيدُ الشريف محمد بن علي السنوسي عن شيوخه علي ما هو مثبت في كتابه : «البدور الشارقة في أثبات سادتنا المغاربة والمشاركة» والسيدُ محمد الأهدل والسيدُ محمود أفندي الآلوسي مفتي بغداد مؤلف التفسير المشهور بـ «روح المعاني» (١) . وغيرهم .

وتفصيل أسانيد مشايخي وشيوخ مشايخي موكول إلى رسالتي :  
«إنشاء الحلان بأبناء علماء هندوستان» ، وفقهي الله لاتمامه .

هذه تُبَدّد من مِنّح ربنا علينا ذكرئها تحديثاً بالثعنة ، لا على سبيل الفخر . وأيُّ فخر لمن لا بدري ما يمضي عليه في القبر والحشر ، ولا أحصي كم من نعم أفيضت عليّ ، وكم من فضائل ألقيت لديّ ، فله الحمد حمداً كبيراً ، وله الشكر شكراً كثيراً .

اللهم يا من أفاض إلينا سجال الأطف والعناية ، وأسأل علينا بحار الفضل والكرامة ، أسألك أن تجعلني من مُجِدِّدِ الدين ، ويؤيدُ الشرع المبين ، ويقطع أعناق المبتدعين ، ويسلك سبيل المهتدين ، وأن تجعلني مستغلاً تمام عمري بالتدريس والتصنيف ، والافتاء والتأليف ، مع الاطمئنان التام ، بما ألزمت عليّ نفسك للأمام ، وأن تشهر قصائفي في العالمين ، وتفتح بها لكاملين ، وأن تختم لي بالخير كخاتمة الصالحين ، وتحشرني في زمرة الأنبياء والصديقين ،

---

(١) وقع في «التعليق المبجّد» : «روح البيان» . وهو سبق خاطر .



## ترجمة المؤلف أيضاً

بفهم

عصره وسميته وبلدته العلامة المؤرخ المشارك الشيخ عبد الحي الحسني الندوي الكنوي ، المتوفى سنة ١٣٤١ في كتابه «نزهة الخواطر» وبهجة المسمع والنواظر، في أعيان علماء الهند ، منقولة من خطه من الجزء الثامن الذي لم يطبع بعد ، تكرّم بها عليّ نجله الصديق الفضال أديب الهند وكاتب العربية فيما المفكر الإسلامي العلامة الداعية الصالح الورع الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي الكنوي حفظه الله تعالى ، فنُقلت لي بأمره من خطّ والده ، ثم قابلناها به في صبيحة يوم الأربعاء الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ في مدينة لكتو ، عمرها الله بالعلم والدين .

مولانا الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الحلي بن عبد الحليم بن أمين الله  
 ابن محمد أكبر بن أبي الرواحم بن محمد بن يعقوب بن عبد العزيز بن محمد بن  
 الشيخ الشهيد قطب الدين الأنصاري السهالوي الكنوي :  
 العالم الفاضل النحرير أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمان  
 وُلِدَ في سنة أربع وستين ومائتين وألف ببلدة باندا ، وحفظ القرآن ،  
 واشتغل بالعلم على والده ، وقرأ عليه الكتب الدراسية معقولاً ومنقولاً .  
 ثم قرأ بعض كتب الهيئة على خال أبيه المفتي نعمة الله بن نور الله  
 الكنوي . وفرغ من التحصيل في السابع عشر من سنه ، ولازم الدرس  
 والإفادة ببلدة حيدرآباد مدة من الزمن ، ووفقه الله سبحانه للحج والزيارة  
 مرتين : مرة في سنة تسع وسبعين مع والده ، ومرة في سنة ثلاث وتسعين  
 بعد وفاته .

وَحَصَلَتْ له الإجازة من السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي ،  
 والمفتي محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي بمكة المباركة ، ومن الشيخ محمد بن  
 محمد العرب الشافعي (١) ، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الحنفي  
 الدهلوي بالمدينة المنورة .

ثم إنه أخذ الرخصة (٢) من الولاية بمحيدرآباد ، وقنع بمائتين وخمسين  
 ربية بدون شرط الخدمة ، وقدم بلدته لكنو فأقام بها مدة عمره ، ودرس  
 وأفاد وصنّف .

وأذكر أني حضرت بجملته غير مرة فألفيته صبيح الوجه ، أسود  
 العينين ، نافذ اللعظ ، خفيف العارضين ، مسترسل الشعر ، ذكياً قطيناً ،  
 حادّ الذهن ، عفيف النفس ، رقيق الجانب ، خطيباً مصقفاً ، متبحراً في  
 العلوم ، معقولاً ومنقولاً ، مُطالماً على دقائق الشرع وغوامضه .  
 تبحر في العلوم ، وتحرى في نقل الأحكام ، وحرر المسائل ، وانفرد

(١) هو شيخ والده ، وروي عنه بواسطته ، كما سبق تصريحه بذلك

في ترجمته (ص ٢٣) . (٢) أي التقاعد من الوظيفة .

في الهند بعلم الفتوى فسارت بذكره الركبان بحيث إن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالاته . وله في الأصول والفروع قوة كاملة ، وقدرة شاملة ، وفضيلة تامة ، وإحاطة عامة ، وفي حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره .

وكان إذا اجتمع بأهل العلم ، وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لا يتكلم قطّ بل ينظر إليهم ساكناً ، فيرجعون إليه بعد ذلك ، فيتكلم بكلام يقبله الجميع ويقنع به كل سامع . وكان هذا دأبه على مرور الأيام لا يعتربه الطيش والحفة في شيء كأنه ما كان .

والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ، ومن محاسن الهند ، وكان الثناء عليه كلمة إجماع ، والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع .

وكان على مذهب أبي حنيفة في الفروع والأصول ، ولكنه كان غير متعصب في المذهب ، ويتبع الدليل ، ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب .

قال في كتابه : « النافع الكبير » : « ومن منحه - أي منح الله سبحانه - أني رزقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث ، ولا أعتمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية ، وما كان خلاف الحديث الصحيح الصريح أتركه وأظن المهتد فيه معذوراً بل ماجوراً ، ولكني لست بمن يشوش العوام الذين هم كالأنعام ، بل أنكلم بالناس على قدر عقولهم . انتهى » وقال بعيد ذلك : « ومن منحه أنه جعلني سالكاً بين الإفراط والتفريط ، لا تأتي مسألة معركة الآراء بين يدي إلا أهدت للطريق الوسط فيها ، ولست بمن يخنار التقليد البحث بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية ، ولا بمن بطعن عليهم ويهجر الفقه بالكلية . انتهى . »

وقال في « الفوائد البهية » في ترجمة ( عصام بن يوسف ) : « ويعلم أيضاً أن الحنفي لو ترك في مسألة مذهب إمامه لقوة دليل خلافه لا يخرج عن رتبة التقليد ، بل هو عين التقليد في صورة ترك التقليد ، ألا ترى أن ( عصام بن يوسف ) ترك مذهب أبي حنيفة في عدم الرفع - أي رفع اليدين في

تكبيرات الانتقال - ؟ ومع ذلك هو معدود في الحنفية (١) . ويؤيده ما  
حكاه أصحاب الفتاوى المعتدلة من أصحابنا في تقليد أبي يوسف يوماً الشافعي  
في طهارة المقلتين (٢) . وإلى الله المشتكى من جهة زماننا ! حيث يطعنون على  
من ترك تقليد إمامه في مسألة واحدة لقوة دليلها ، ويخرجونه عن مقلديه !

(١) قال الامام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه :  
« حجة الله البالغة » : ( ١ / ١٢٦ ) : « قيل لعصام بن يوسف رحمه الله : لآنك  
تكثر الخلاف لأبي حنيفة رحمه الله ؟ قال : لآن أبا حنيفة رحمه الله أوتي  
من الفهم ما لم تؤت ، فأدرك بفهمه ما لم ندرك ! ولا يسعنا أن نفتي بقوله  
ما لم نفهم » .

(٢) قال شيخنا الامام الكوثري رحمه الله تعالى في كتابه : « إحقاق  
الحق بإبطال الباطل في « مغيب الخلق » في ( ص ١٦ ) : « وأما ما وقع في  
بعض كتب الفروع - كما في « الفرائد البهية » في ترجمة ( عصام بن يوسف )  
من أن أبا يوسف بعد أن توضع من ماء قليل وصلّى ، ثم ظهر وقرع نجاسة  
فيه ، قال : ( فلنأخذ بقول الشافعي ) ، فخطأ بحت عن ( فلنأخذ بقول أهل  
الحجاز ) ، لآن للشافعي لما بدأ يُذيع اجتهاده بعد وفاة أبي يوسف بدهر .  
انتهى كلام شيخنا الكوثري عليه الرحمة في « إحقاق الحق » وقد صرح رحمه  
الله تعالى في كتابه : « بلوغ الأمان في سيرة الامام محمد بن الحسن الشيباني »  
في ( ص ٢٨ ) : « أن الامام الشافعي أظهر اجتهاده بعد وفاة الامام محمد بن  
الحسن بسنوات ... » . وقد صرح بهذا الذي صوّبه شيخنا في غير كتاب ،  
وقد جاء في كتاب « حجة الله البالغة » للامام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه  
الله تعالى ( ١ / ١٣٨ ) : « وفي « البزازية » عن الامام الثاني ، وهو أبو يوسف  
رحمه الله أنه صلى بالناس وتفرقوا ، ثم أخبر بوجود فأرة ميتة في بئر الحمام ،  
فقال : إذا أخذ بقول إخواننا من أهل المدينة : إذا بلغ الماء مقلتين لم يحمل  
خبثاً » .

ولا عجب منهم فانهم من العوام إنما العجب من يشبه بالعلماء ويمشي مشيتهم كالأنعام ، انتهى .

وكان رحمه الله مع تقدمه في علم الأثر وبصيرته في الفقه له بسطة كثيرة في علم النسب والأخبار والفنون الحكيمة .

وكان ذا عناية تامة بالمناظرة ، يُنبئه كثيراً في مصنفاته على أغلاط العلماء .

ولذلك جرت بينه وبين العلامة عبد الحق بن فضل حق الحير آبادي مباحثات في تعليقات حاشية الشيخ غلام مجيب على « ميرزاهد رسالة » ، وكان الشيخ عبد الحق يأنف من مناظراته ، ويريد أن لا يذاع رده عليه .

وكذلك جرت بينه وبين السيد صديق حسن الحسيني الفنوجي فيما حَبَطَ السيد في « منحرف النبلاء » وغيره من وقفات الأعلام نقلاً عن « كشف الظنون » وغيره ، وانجرت إلى ما تاباه الفطرة السليمة . ومع ذلك لما توفي الشيخ عبد الحمي المتوَجِّم له تأسف - السيد صديق حسن خان - بموته تأسفاً شديداً وما أكل الطعام في تلك الليلة ، وصلّى عليه صلاة الغيبة ، نظراً إلى صحة اطلاعه في العلوم والمسائل (١) .

وكذلك جرت بينه وبين العلامة محمد بشير السهمواني في مسألة شد الرحل لزيارة النبي ﷺ .

(١) قال عبد الفتاح : لقيت في رحلتي إلى الهند والباكستان في العام الماضي سنة ١٣٨٢ حفيد صديق حسن خان : الشيخ رشيد الحسن حفظه الله تعالى ونفع به ، فحدثني : « أن السيد أمراً بإغلاق بلدة جهوبال التي هو ملكها ثلاثة أيام حزناً على الشيخ أبي الحسنات ! وقال : اليوم مات ذوق العلم ! وما كان بيننا من منافسات إنما كان للوقوف على المزيد من العلم والتحقيق » .

ومن مصنفاته رحمه الله تعالى . . . . . (١)

وكانت وفاته ليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثمائة وألف .  
وُدِّفِنَ بِمَقْبَرَةِ أُسْلَافِهِ ، وَكَانَتْ حَاضِرًا ذَلِكَ الْمَشْهَدَ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ  
أَنْحَسِ (٢) الْأَيَّامِ ، اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَدْفِنِ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ وَفِرْقَةٍ ، أَكْثَرَ مِنْ  
أَنْ يُحْصَرُوا ، وَقَدْ صَلُّوا عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .



(١) مَرَدُّ الْمَوْائِفِ هُنَا مَصْنُفَاتُ الْإِمَامِ الْكُنُوزِيِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ  
جَمِيعُهَا فِي ( تَرْجُمَتِهِ بِقَلَمِهِ ) فَأَعْتَدْتُ عَنْ إِعَادَةِ ذِكْرِهَا ، سَوَى أَنَّهُ زَادَ الْمَوْائِفُ  
هُنَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي فَنِّ الْمَنْطِقِ وَالْحِكْمَةِ : ٩٨ - الْكَلَامُ الْوَهْبِيُّ الْمَتَّعِلِقُ  
بِالْقَطْبِيِّ . وَفِي عِلْمِ التَّوَارِيخِ : ٩٩ - مَقْدَمَةُ عِمْدَةِ الرَّعَايَةِ . ١٠٠ - وَخَيْرُ  
الْعَمَلِ بِذِكْرِ تَرَاجِمِ عُلَمَاءِ فَرَنْكِي مَجَلِّ . لَمْ يَتِمَّ . ١٠١ - وَالنَّصِيبُ الْأَوْفَرِيُّ فِي  
تَرَاجِمِ عُلَمَاءِ الْمَائَةِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ . لَمْ يَتِمَّ . ١٠٢ - وَرِسَالَةٌ أُخْرَى فِي تَرَاجِمِ  
السَّابِقِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْهِنْدِ . لَمْ تَتِمَّ .

قال عبد الفتاح : ولعلها التي تقدمت في تعداد المؤلف . برقم ١٣ :  
« رسالة في تراجم فضلاء الهند » ؟ وسمى رسالته في تفاضل اللغات : « تحفة  
الثقات في تفاضل اللغات . لم تتم » .

وقال فجل المؤلف مولانا أبو الحسن الندوي في كتابه : « المسلمون في  
الهند » : ( ص ٤٠ ) : « ويبلغ عدد مؤلفات علامة الهند فخر المتأخرين  
الشيخ عبد الحلي الكنوزي ( ١١٠ ) ، منها ( ٨٦ ) كتاباً بالعربية » .

(٢) كذا بخط المؤلف عفا الله عنا وعنه .